مزدوجا عربياً وعبرياً حيث قضى ابن جناح فترة شبابه بليسانة تلقى فيها تعليمه العبري على يد مجموعة من العلماء، منهم ابن جقطلة، وابن حيوج إذ كانت ليسانة معروفة بعلمائها اليهود ودراساتها التلمودية. ورغم تفوقه في دراسة التلمود إلا أنه لم يكن يصنف نفسه ضمن رجال التلمود، وذلك لاحتقار هؤلاء لعلم النحو الذي كان ابن جناح يعتبره من أرقى وأرفع العلوم. ولما أنهى ابن جناح دراسته بليسانة عاد إلى قرطبة لينهل من معارفها العربية، فدرس الفلسفة اليونانية والطب والادب العربية، ثم غادرها بعد سقوط إمارة الحاجب محمد بن أبي عامر واندلاع حرب أهلية ليستقر ابن جناح في سقرسطة التي كانت بالنسبة له منفى حقيقيا إلى أن وافته المنية سنة 442 / 1050 م.

عرفت المرحلة التاريخية التي كان يعيش فيها ابن جناح غليانا على المستوى الثقافي والفكري جاء نتيجة وجود عدة أعلام عرب ويهود، وكذلك نتيجة الجو الديني الذي كان يتسم بالتسامح بين الديانات السماوية الثلاث فضلا عن الحمولة الثقافية التي خلقتها الجدالات الفلسفية والنحوية. وعلى ذكر هذه الأخيرة فقد استفاد ابن جناح من كل من يهودا بان قريش ومناحيم بن سروق،ودوناش بن لبراط خاصة يهودا بان داود حيوج حيث يورد تحوم المقدسي في مقدمة معجمه *المرشد الكافي* (S. Munk, J.A. Juillet 1850, p. 32) كيف كانت هذه الاستفادة من أسلافه، وذلك في قوله : "وهكذا كان اللغويون المتقدمون يعتقدون جميعهم الأفعال الثنائية والأفعال الفردية (الأحادية) إلى أن ظهر أبو زكريا حيوج وأقام الدلائل والبراهين على أنه لا يوجد فعل على أقل من ثلاثة حروف وبين سر الأحرف اللينة والأحرف المندغمة والأحرف المنقلبة فثبت الحق وبطل كل ما سواه. ثم جاء بعده الشيخ أبو الوليد مروان بن جناح وزاد ذلك بيانا ووضوحا.

كانت هذه هي القاعدة التي انطلق منها أبو الوليد مروان ابن جناح لينقحها ويصححها، ويعتبر من الأوائل الذين وضعوا القواعد العلمية للنحو العبري.

ألف ابن جناح جميع مؤلفاته باللغة العربية وترجمت للعبرية والفرنسية وغيرها.

أهم مؤلفاته *كتاب التنقيح* يدور موضوعه حول التراث واللغة العبرية قسمه إلى قسمين الجزء الأول منه يعرّف *بكتاب اللمع*، أما الجزء الثاني من هذا المصنّف فيعرّف *بكتاب الأصول*، وقد ترجم هذا الأخير على يد ابن تبون إلى اللغة العبرية تحت عنوان *سفر هاشور راشيم* أي الجذور. ومن مؤلفاته أيضا : *كتاب المستلحق* ويدور موضوعه حول النحو ؛ و*كتاب التنبيه* وهو جدال حول أمور نحوية ؛ و*كتاب التسوية* وهو عبارة عن جدال في النحو ؛ و*كتاب التلخيص* في الطب.

وهناك ترجمة فرنسية لكتاب اللمع وهي لـ :

Metzger, *Livre des parterres fleuris*, Paris, 1899.

نشرت مجموع هذه الأعمال بالعربية والفرنسية على يد :

Joseph et Hartwig Derenbourg
Opuscules et traités d'Abul-Walid Marwan Ibn Janah de Cordoue, Paris, 1880.

ربيعة رحيم

جنادة، صيغة مشتقة من الجند، تستعمل بمنطقة الريف الشرقي خاصة للدلالة على إدالات القصبات ومحطات حراسة الحدود المشرفة على مراكز الوجود الأجنبي. وهناك عدة جنادات :

جنادة رباط الكرمة، هكذا دعيت من خلال الوثائق المخزنية في منتصف القرن الثالث عشر (19م)، ودعي الرباط قبل ذلك برباط مليلة منذ تأسيسه في أوائل القرن العاشر (16م)، وهو واقع على ظهر كدية متوارية عن أنظار جنود مليلة، على الضفة اليسرى من مجرى واد المدور، وهو الذي عناه محمد بن أحمد العشماوي أثناء تعداد أسر ورتدغير النازحة من فكيگ حين ذكر أن فرقة منهم بجنادة تدعى بأولاد ورياش.

بدأ تاريخ رباط الكرمة من توقيع اتفاق 24 غشت 1859 بين السلطان محمد بن عبد الرحمان وإسبان مليلة المحتلة في شأن توسيع حدودها، إذ أن هذا الاتفاق والاتفاقيات التالية له، خاصة اتفاق سنة 1863 نصت على إخلاء جنادة من حماتها وهدم مباني الرباط وما به من شجر، سيما شجرة التين البارزة بساحتها ومسجدها بصفة خاصة، وهو ما تم خلال السنوات التالية. وإلى غاية سنة 1871 كانت جنادة رباط الكرمة وأراضيها ملكاً للإسبان داخلة في حدود التوسعة الممنوحة لهم، وهي السنة التي كثر الجدال فيها بين المخزن والإسبان في شأن تحويل مجرى واد المدور ابتداء من النقطة التي يشرف منها رباط الكرمة. وشيد الإسبان بالمكان برجا سموه "برج يانتياغو" (Fuerte de Santiago) وباختفاء رباط الكرمة أصبح المجال مفتوحا أمام ظهور جنادة قصبة فرخانة.

محمد العشماوي، *التحقيق في النسب الوثيق*، مخطوط خ. ع. ؛ ح. الفگيگي، *قلعية ومشكل الوجود الإسباني بمليلة*، ج. 1.

جنادة قصبة فرخانة، أو دار المخزن حسبما تعرف به محلياً، واقعة بالحوض الأوسط من واد فرخانة (يدعى محلياً واد أضَرْضُور)، أحد روافد واد المدور على ضفته اليمنى بمدشر إجهرتن المندرج ضمن فرقة فرخانة، إحدى فرق خمس مزوجة، حسب تقسيمات الوقت المؤرخ له. وهي عبارة عن قصبة تحتل مساحة مدرج نهري منبسط، اختير لها موضع في نقطة غير بعيدة عن خط الحدود الداخلة إلي